مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزّي

# أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 28

الأحد: 15/ 3/ 1445 هـ – 1/ 10/ 2023 م

www.alqamar.tv


| ت | فهرسة الحلقة<br>الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | رسالةٍ أخرى من العِراق من النَّجفِ ومن الوسط الحوزويّ، تحتَ هذا العنوان:<br>"تراتبيَّةُ الزَّمانِ والمكان"-ج2 | 2 |
| 2 | هذهِ الخارطةُ المُتحرِّكةُ لها حَيثيَّاتٌ سَأحاوِلُ أن أَسلّطَ النَّظرَ على أَهمِّ حَيثيَّاتِها: خلق المخلوق الاول بقدر ومن خلاله صدر الخلق الثاني بقدر | 2 |
| 3 | قانونُ البداء : هُناكَ عَمليَّةُ مَحوٍ والاثبات (من سنن المخلوق) | 2 |
| 4 | ما طبيعة الخارطة الخلقية الاولى؟ | 3 |
| 5 | مِصداقٌ مِن مَصاديقِ تَطبيقات الخارطة | 4 |
| 6 | تَصرُّفُ الآباءِ والأُمَّهات يَنعَكِسُ على نَسْلِهم، قد تَقُولُونَ ما ذَنْبُ نَسْلِهم؟! | 4 |
| 7 | الخَارِطةُ مُتحرِّكةٌ و قانونُ البَداءِ حَاكِمٌ سُلطتهُ مَبسُوطةٌ عليها | 5 |
| 8 | الشأنُ الَّذي يَرتبطُ بإمامهِ الصورةُ واضحةٌ هُنا : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً﴾. هذا التقدير يتنزل على من؟ وما هي السنة الالهية؟ | 6 |
| 9 | شُؤونِ الخارِطَةِ الخلقيَّة فَكُلُّ التفاصيلِ مَوجُودةٌ فيها | 7 |
| 10 | الخارِطةُ الخلقيَّةُ فِيها عِلْمٌ مُستقبليٌّ لِكُلِّ شُؤونِنا: (قَانُونُ؛ "الأمرِ بَينَ الأمرين" المتحكم بالخارطة) | 7 |
| 11 | لا يمكن للانسان ان يكون المتحكم الاول والاخير بالخارطة الخلقية | 8 |
| 12 | مَوضُوعٌ يُطرَحُ كثيراً في وسائل الإعلام ما يُسمَّى "بالحيوات المتكرِّرة"؛ (تناسُخ الأرواح) | 9 |
| 13 | ذاكرةً ظاهرة مَحسُوسة و ذَاكِرةٌ مُضمَرةٌ و الذَّاكِرة الخفيَّةِ | 10 |
| 14 | مِساحةٌ مَحدُودةٌ ما بَينَ عُيونِنا ونَواصِينا: (مثال على الخارطة الخلقية) | 11 |
| 15 | الخارطة الخلقية واعداد وهندسة خارطة بيت | 12 |
| 16 | الخارطة الخلقية ومجموعة القوانين المتحكمة: القانونُ الأعلى: هو قانونُ الوَلاية.<br>(وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم) ومِنهُ يَتفرَّعُ قانونُ الإيابِ وَالحِسَاب.(إِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم) | 13 |
| 17 | ومِن بَعدِ ذَلكَ يأتي القانونُ الأكبرُ بالنّسبةِ للخارِطَة الخَلقيَّة؛ إنَّهُ قانونُ البَداء. و قانونُ الأصلاب من تفاريع قانون البداء | 14 |
| 18 | ويَأتِينا بعدَ ذَلِكَ قانونُ؛ التوفيقِ والخُذلان. | 15 |
| 19 | وفيما بَينَ هذهِ القوانين هُناكَ آليَّةٌ، الأمرِ بَينَ الأَمرين | 15 |

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَىٰ قَائِم آلِ مُحَمَّد بَقِيَّة اللَّهِ وَخِيْرَتِه وَآيَة اللَّهِ وَحُجَّتِه إِمَامِ زَمَانِنَا وَوَلِيِّ أَمْرِنَا الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ العَسْكَرِيّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

# رسالةٍ أخرى من العِراق من النَّجفِ ومن الوسط الحوزويّ، تحتَ هذا العنوان:
# "تراتبيَّةُ الزَّمانِ والمكان"-ج2

## جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

**هذهِ الخارطةُ المُتحرِّكةُ لها حَيثيَّاتٌ سَأُحاوِلُ أن أُسَلِّطَ النَّظرَ على أَهمِّ حَيثيَّاتِها**

**خلق المخلوق الاول بقدر ومن خلاله صدر الخلق الثاني بقدر:**

❖ ما جاء في الكتاب الكريم في سورةِ القَمَر في الآيةِ (49) بعدَ البسملة:

○ **﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾**،

- هُناكَ تَقدِيرٌ وهذا التَّقديرُ مَردَّهُ إلى الخالِق، عَمليَّةُ الخَلْق إنَّما كانَت ولا زالت تَمرُّ عِبرَ أسباب وعِبرَ مَجاري،
- إذا كانَ الكلامُ عن المخلُوق الأوَّلِ، عَن الحقيقةِ المُحَمَّدِيَّةِ فإنَّها قَد خُلِقت بِقَدَر، اللَّهُ خَلَقَ الحقيقة المُحَمَّدِيَّة، سائرُ المخلوقاتِ خُلِقَت مِن بَعدِها ومِن خِلالِها،
- أوَّل مَا خَلَقَ الله كما تقولُ كلماتُهم الشريفة صلواتُ اللَّهِ عليهم:
  - **(أَوَّل مَا خَلَقَ الله خَلَقَ الْمَشِيْئَة بِنَفْسِها** - إنَّها الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّةُ العُظمىٰ - **وَخَلَقَ الأَشْيَاءَ بِالْمَشِيْئَة)**،
  - فالخَلْقُ الأوَّلُ الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّةُ خُلِقَت بِقَدر، والخلقُ الثاني ما صدرَ عنها، عن الحقيقةِ المُحَمَّدِيَّةِ الخَلْقُ الثاني خُلِقَ بِقَدر، **﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾**.

**قانونُ البداء : هُناكَ عَمليَّةُ مَحوٍ والاثبات (من سنن المخلوق)**

❖ في سورةُ الرعد إنَّها الآيةُ (39) بعدَ البسملة:

○ **﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾**،

- فَهُناكَ عَمليَّةُ مَحوٍ لِما كانَ مُثْبَتاً، وعمليَّةُ إثباتٍ لِمَا لم يَكُن مُثْبَتاً، لم يَكُن موجوداً، يَمْحُو شيئاً مَوجُوداً، "شَيئاً موجوداً"؛ شَيْئَاً مُقَدَّراً، **﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾**،
- فهذا القَدَرُ وهذا التَّقديرُ مِنهُ ما هُوَ مَرسُومٌ ولكنَّهُ يُمحَىٰ، ومِنهُ ما هُوَ لَيسَ مَرسُوماً ولكنَّهُ سَيُرسَمُ وسيبقى ثابتاً، الآيةُ تُشيرُ إلى هذهِ الحقيقةِ،
- لا يَتصوَّرُ مُتصَوِّرٌ مِن أنَّ هذا يجري في عِلْم الله، هذا لا يَجري في عِلم الله، إذا قُلنَا مِن أنَّ هذا يَجري في عِلْم الله فَإنَّ عِلمَ اللهِ سيكونُ مُتغيِّراً،
- وحينما يكونُ عِلمُ اللهِ مُتَغيِّراً فهذا يعني هُناكَ نَقصٌ في عِلْمِهِ وهُناكَ نَقصٌ في حِكمَتِهِ، وحينئذٍ سيكونُ اللَّهُ مَحلّاً للحادثاتِ، سيكونُ ذاتاً مُتَغيِّرة، الذَّاتُ المتغيِّرةُ ذاتٌ نَاقِصة لأنَّها تحتاجُ إلى ما يُنتِجهُ التغيُّر، هذهِ الآيةُ تتحدَّثُ عن السُّنَن الإلهيَّةِ الَّتي جَعلَها اللَّهُ مِن خَصائصِ المخلُوق.

❖ **بعبارةٍ وجيزةٍ:**

- ✓ هذهِ طَبيعةُ خَارِطَة الخَلْق، ولا علاقة لهذا المضمونِ بِذاتِ الله،
- ✓ ولا علاقةَ لهذا المضمونِ بِعِلم اللهِ سُبحانَهُ وتعالى، فَعِلمُهُ لا يَتغيَّرُ ولا يتقدَّمُ ولا يتأخَّر،
- ✓ سُبحانَهُ وتعالى عالِمٌ بِما سيُمحَى وما سيكونُ ثابِتاً مِن خِلالِ السُّنَنِ الحاكِمةِ لخارَطة الخَلِيقَة،
- ✓ فهذا شيءٌ مِن كَمالِ خارطة الخَلِيقَة، إنَّها خَارِطةٌ مُتحرِّكة،

- بالضبط مثلما ضربتُ لكم مِثالاً كيفَ أنَّ داوودَ النَّبي تَحرَّكَ عُمرُهُ مِن أربعينَ سنة إلى سبعينَ سنة، ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾، قطعاً هذهِ الموضوعاتُ بحاجةٍ إلى تفصيلٍ كثيرٍ لكنَّ المقامَ مقامُ إيجاز لِذا سأوجزُ لَكُم المطالِبَ بِقدرِ ما أستطيع.

**ما طبيعة الخارطة الخلقية الاولى؟**

❖ نذهبُ إلى سورة الحِجر وإلى الآيةِ (21) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**﴾ هذا تَقديرٌ ثاني ، ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾، ذَلكَ هُو التقديرُ الكُلّي التقديرُ الأصلي

- هذا المُخطَّطُ الأصل، والمخطَّطُ الأصل خاضِعٌ لِقانون؛ "لِقانون البداء"، الآيةُ الَّتي قرأتُها عليكُم قبلَ قليل مِن أنَّ اللَّهَ يَمحُو مَا يَشاء ويُثبِت هذا هو قانونُ البداء،
- سأذكرُ لَكُم القوانينَ الَّتي تَحكُمُ الخارِطَة الخلقيَّة الأولى المُتحرِّكة، هذهِ الآيةُ تُشيرُ إلى طبيعةِ هذهِ الخارِطة؛.
- التقديرُ الكُليُّ والتقديرُ الأصليُّ حينما يتفعَّلُ فَهُنا يأتي قانونُ البَداء، لأنَّ عمليَّة تَفعيلِهِ قد تُؤدِّي إلى تَغييرٍ في شُؤونِهِ؛

- ✓ الإنسانُ لهُ شأنٌ في التقديرِ مِن حَيثُ نَفسِهِ.
- ✓ ولَهُ شأنٌ في التقديرِ مِن حَيثُ أُسرتِهِ في أيَّةِ أُسرةٍ سَيُولَد.
- ✓ ولَهُ شأنٌ في التقديرِ مِن حَيثُ مُجتمَعِهِ مِن حَيثُ أُمَّتِهِ في أيِّ بِيئةٍ سيكون.
- ✓ ولَهُ شأنٌ في التقديرِ مِن حَيثُ إِمَامِهِ لأنَّنا مُرتَبطونَ بِإِمَامِنا شِئنَا أم أَبَينَا، وهذهِ الحقيقةُ تَتَّضِحُ في يومِ القيامةِ؛ ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾، الارتباطُ الأوَّلُ والأخيرُ بإمَامِنا.

- **تقديرُ وُجودِنا في هذا الزَّمنِ أو تقديرُ وجُودِ غَيرِنا في زمنٍ آخر يَرتَبِطُ في جُزءٍ مِنه:**

| | | |
|---|---|---|
| بِشأنِنا الشَّخصي | وفي جُزءٍ مِنه بِشأنِنا وأُسرَتِنا والمجتمع الَّذي سنكونُ فيه | الشأنُ الأخير شَأنُنا معَ إمَامِنا |
| في ضوءِ هذهِ الحيثيَّات يتمُّ تَقديرُ ما سيكونُ عليهِ هذا الإنسان | | |

- ، عَمليَّةٌ مُوائمةٍ، فإذا كانَ للإنسانِ مِن حظٍّ في طُولِ قَامَةٍ أو في قِصَرِ قَامَةٍ في جَسدِهِ، مِن حَظٍّ في بياضِ بشرةٍ أو في سَوادِ بشرةٍ، مِن حَظٍّ في قُوَّةٍ بَدنيَّةٍ أو في ضَعْفٍ بَدني، مِن حظٍّ في ذكاءٍ أو غباءٍ، مِن ومِن،

- هذهِ الأمورُ تُقدَّرُ بحسَبِ تواجُدِهُ في الواقع الَّذي سيكونُ فيه، ويُمكِنُ للإنسانِ أن يُقدَّرَ لَهُ في مَرحلةٍ مِن المراحلِ في الخارِطة المُتحرِّكة أن يَكُونَ في زَمانِ الأنبياء السَّابِقين،
- ولَكِن لأنَّ الخارِطة تتحرَّكُ وحِينما تتحرَّكُ مُفرداتُ الخارِطةِ يَتغيَّرُ شأنُ التقديرِ لهذا الإنسان فَيأتي في زمنٍ آخر،
- المثالُ الَّذي ضَربتهُ لَكُم في قُصَّةِ داوود النَّبيّ يُقَرِّبُ الفِكرة بِنحوٍ واضح، فإنَّ داوود النَّبيّ يَنتهي حَظُّهُ الدُّنيوي عِندَ الأربعين وذَلِكَ زمانٌ فِيهِ أصنافٌ مِن البَشرِ مِن الأخيارِ والأشرار، ويَنتهي حظهُ الدُّنيويُّ عِندَ هذهِ النُّقطة،
- لكنَّ تَغيُّراً حَدَث الخارِطةُ مُتحرِّكةٌ وجاءت الحركةُ من أبينا آدم وليسَ مِنَ الله، فَحركةُ الأحداثِ في الخارِطةِ تُغَيِّرُ التقدير، وهذا هُو البَداء القانونُ الأعلى الَّذي يَحكُمُ الخَارِطة الخلقيَّة، ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُوم**﴾.

## مِصداقٌ مِن مَصاديقِ تَطبيقات الخارطة:

❖ الآيةُ (19) بعدَ البسملةِ من السورةِ نفسها:

- ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ۞ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ۞ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**﴾،

- هذا مِصداقٌ مِن مَصاديقِ تَطبيقات الخارطة، الأرضُ بِما هِيَ هِي لم تَكُن صَلْبةً إلى الحدِّ الَّذي لا يَستطيعُ الإنسانُ أن يَتعامَلَ معها أو أن يَنتَفِعَ مِن مُحتوياتها،
- ولم تَكُن لَيِّنةً إلى الحدِّ الَّذي لا يَستطيعُ الإنسانُ أن يَتحرَّكَ عليها بِسُهولةٍ وراحة، ولا يستطيعُ أن يَزرَعَ فِيها ولا يستطيعُ أن يَبني عَليها،
- إنَّهُ يستخرجُ الموادَ مِن الأرضِ بِسببِ سُهولَتِها وبَعدَ ذلكَ يَبني بِها ويَجعلُ البِناءَ ثَابِتاً على هذهِ الأرض لِسببِ أنَّها لَيست رَخوةً، الأرضُ مُريحةٌ بالنِّسبةِ لنا وللحيوانات وللأشجارِ أيضاً، هكذا كانت الخارِطةُ الخَلقيَّة ولا زالَت وستبقى.
- فما يُحَصِّلهُ الإنسانُ مِن مُواصفاتٍ جَسديَّةٍ ومَا يُحصِّلهُ الإنسانُ مِن مُواصفاتٍ مَعنويَّةٍ تَكونُ مُتناسبةً معَ الحيثيَّاتِ الَّتي ترتبطُ بِشخصِهِ، بِأُسرتِهِ، بأُمَّتِهِ، بِإمَامِهِ،
- إذا كانَ هُناكَ مِن شُذوذٍ فهذا الشُّذوذُ مَردُّهُ إلى تَصرُّفاتِ الأجيال المتقدِّمةِ، والتي تَنعَكِسُ على الأجيالِ الَّتي تأتي بعدَها.

## تَصرُّفُ الآباءِ والأُمَّهات يَنعَكِسُ على نَسْلِهم، قد تَقُولُونَ ما ذَنْبُ نَسْلِهم؟!

❖ القضيَّةُ لَيست مُرتبطةً بِجهةٍ واحدة، أُقَرِّبُ لكم الفكرة بمثالٍ ومثالٍ بسيطٍ جدَّاً:

- صاحِبُ السوبر ماركت يُنظِّمُ بَضائِعهُ في رُفوفِ مَحلِّهِ في الخزائِنِ، بِضاعةٌ تُوضَعُ في المخزن الخلفيّ، بِضاعةٌ تُوضَعُ في الثلاجاتِ العارِضة الَّتي واجهتُها زُجاجيَّةٌ، بِضاعةٌ تُوضَعُ في المُجَمِّداتِ،
- بِضاعةٌ تُوضَعُ في مكانٍ يُمكنُ أن تُسَخَّنَ في ذَلِكَ المكانِ عِندَ الحاجة، بِضاعةٌ جافَّةٌ تُوضَعُ في مَكانِها المناسِب، وبِضاعةٌ رَطِبةٌ تُوضَعُ في مكانِها الرَّطِب المناسِب،

- بضاعةٌ عُمرُها طويلٌ، وَبضاعةٌ عُمرُها الافتراضيُّ قَصيرٌ، الفواكهُ والخُضَرُ أعمارُها قصيرةٌ، المعلَّباتُ الَّتي عُلِّبت وحُفِظت في أوعيةٍ تَتحمَّلُ البقاء لِمدَّةٍ زَمانيَّةٍ طويلة، وهكذا كُلُّ الأشياء،
- إنَّهُ يُنَظِّمُ بِضاعتهُ وِفقاً
  - لهذهِ المواصفات، وَوِفقاً لحاجة النَّاسِ إليها ويَجمَعُ المجموعاتِ المتشابِهةَ في مكانٍ واحد، البضاعةُ الَّتي عليها الطلبُ قليلٌ يَضعُها في الرفوف العَاليةِ أو في الرفوفِ البعيدةِ عَن مُتناولِ يَده، البِضاعةُ المطلوبةُ دائماً يضعُها قَريبةً مِن يده،
  - وهُناكَ بَضائعُ يحتاجُ الزَّبائنُ أن يُقَلِّبُوها بأيدِيهِم يَضعُها في مكانٍ مُناسبٍ كي يَتمكَّنَ الزَّبائنُ مِن تَقليب تِلكَ البضائع،
  - وهُوَ يُغَيِّرُ تَنظيمها في كُلِّ يومٍ بحسبِ هذهِ الشؤون، مِثالٌ تَقريبيٌّ يُقَرِّبُ مِن وجهٍ ويُبَعِّدُ مِن وُجوهٍ عديدة،
- فصاحِبُ السوبر ماركت هذا بِمثَابةِ الخَالِقِ الَّذي يَخلُقُ ويُقَدِّرُ ويُنظِّمُ ما يَجري في مَحلِّهِ هذا،
- الخارطةُ الخَلقيَّةُ للسوبر ماركت مُتحرِّكة مُتغيِّرة. لماذا متحركة؟
  - لا لأنَّ البضائعَ تَقتضي ذَلِك، هُناكَ أمورٌ كثيرةٌ ترتبطُ بهذهِ البضائع،

✓ شَأنٌ يرتبطُ بالبِضاعةِ نَفسِها، وشأنٌ يَرتبطُ بطبيعةِ السوبر ماركت، وشَأنٌ يرتبطُ بهِ هُو، فما يحتاجهُ يكونُ قَريباً منه وما لا يَحتاجهُ يكونُ بعيداً عنه،

✓ وشأنٌ يَرتبطُ بالزبائن، وشأنٌ يَرتبطُ بالزَّمانِ فَهُناكَ بَضائعُ لها زمانٌ مُعيَّن يُقبِلُ النَّاسُ عليها كالبضائع الَّتي ترتبطُ بمناسباتٍ دِينيَّةٍ مَثلاً، أو مُناسبات الأفراحِ، أو مُناسبات الأحزانِ عِندَ النَّاس وهكذا،

  - فخارِطةُ السوبر ماركت

✓ لا يُرتِّبها صاحبُ السوبر ماركت بِحسَبِهِ هُو،

✓ وإنَّما يُرتِّبُ الخَارِطةَ بِحسَبِ السوبر ماركت،

✓ هُو يَضعُ القواعدَ، يَضعُ السُّنَنُ

✓ وبعدَ ذلكَ يَنظُرُ إلى العلائقِ فِيما بَينَ هذهِ البضائع نظراً إلى الزَّمانِ، نظراً إلى المكانِ، نَظراً إلى الزَّبائنِ، نظراً إلى الظروف الموضوعيَّةِ المختلفة،

  - ولِذا فإنَّهُ في حالةٍ دَائمةٍ في تغييرِ رُفوفِ مَحلِّهِ هذا، الخَارِطةُ الخَلقيَّةُ يُمكِنُنا أن نَتصوَّرَها تَصوُّراً إجماليَّاً مِن خِلالِ هذا المثال البسيط الَّذي ضربتهُ لَكُم.

**الخَارِطةُ مُتحرِّكةٌ و قانونُ البَداءِ حَاكِمٌ سُلطتهُ مَبسُوطةٌ عليها:**

❖ وإلى الآيةِ (38) بعدَ البسملةِ من سورة الأحزاب:

- ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً**﴾، الخَارِطةُ مُتحرِّكةٌ، المفرداتُ مُتغيِّرةٌ، قانونُ البَداءِ حَاكِمٌ سُلطتهُ مَبسُوطةٌ على هذهِ الخَارِطة، هُناكَ تَقديرٌ كُلِّيٌّ،
- ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾،

- مَا مِن شيءٍ على الأرضِ إلّا وَهُوَ مَوزونٌ، إلّا وقد نُزِّلَ بِقَدَرٍ مَعلُوم، مِثلما مَرَّت علينا الآيات، ولَكِنَّ الحُكمَ النِّهائيَّ لِما يُريدهُ الله، أكانت الخارطةُ مُتحرِّكةً أم لم تَكُن، ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً**﴾.

**الشأنُ الَّذي يَرتبطُ بإمامهِ الصورةُ واضحةٌ هُنا : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً﴾. هذا التقدير يتنزل على من؟ وما هي السنة الالهية؟**

❖ إنَّها لَيلةُ القَدر في سورة القدر في الآيةِ (4) بَعدَ البسملة:

- ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا**﴾، تَتَنَزَّلُ على مَن؟
  - بِحسَبِ عقيدتِنا عَقيدةِ عَليٍّ وآلِ عليٍّ إنَّها تتنزَّلُ على إمامِ زَمانِنا، تَتنزَّلُ على إمامِ كُلِّ زمانٍ في زَمانِه، وَإلَّا على مَن تَتنزَّل؟ لِماذا تَتنزَّلُ الملائكةُ بِأجمَعِها ومَعها الخلقُ الأعظمُ مِنَ الملائكة؟
  - **الرُّوح**
    - ما هُو بِرُوح القُدُس، رُوحُ القُدُس مَلَكٌ مِنَ الملائكة، هذا رُوحُ القُدُس الفَاطِميّ بِحسَبِ رواياتهم، بِحسَبِ أحادِيثهم،
- **بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾، السَّنةُ الإلهيَّةُ و السنة الهجرية المحمدية و السنة السقيفية:
  - مِن كُلِّ أَمرٍ تَتنَزَّلُ على الإمام المعصوم هذهِ لَيلَةُ القَدْر، في أحاديث العِترةِ الطاهرة؛
    - مِن أنَّ السَّنة هذهِ السَّنةُ الإلهيَّةُ، هذهِ السَّنةُ بِحسَابِ خَارِطة الخَلْق تَبدأُ مِن لَيْلَة القَدْر،
    - السَّنةُ لا تَبدأُ مِن أوَّلِ رَبيعٍ الأوَّل بِحسَبِ النِّظام الهجري الَّذي وَضعهُ رَسُولُ الله وأميرُ المؤمنين،
    - النِّظامُ المعمُولُ بِه الآن مِن أنَّ السَّنةَ تَبدأُ في الأوَّلِ مِن المحرّم هذا ما ابتدَعهُ عُمَر، لأنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَليهِ وآله وصلَ المدينة في الأوَّلِ مِن رَبيعٍ الأوَّل، وهذا مُثبَتٌ في كُتُب السُنَّةِ وَالشِّيعة، النَّبيُّ وصلَ في أوَّلِ رَبيعٍ الأوَّل، مِن هُنا يبدأُ التأريخ الهجري، وهذا الأمرُ قد بُدِئ بِهِ زَمانَ النَّبي
    - لكنَّ المسلِمينَ لم يَكُونُوا بحاجةٍ إلى اعتماد التأريخ، لَمَّا انتشرَ المسلِمونَ واتَّسعت دَولَةُ المسلِمين احتاجُوا إلى التأريخ، أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وَضعَ التأريخَ مُنذُ بِدايةِ شهرِ رَبيعٍ الأوَّل وأَرْشدَ عُمَرَ إلى ذلك،
    - لكنَّ عُمَرَ خَالَفَ هذا وجعلَ التأريخَ يَبتدِئُ مِن أوَّلِ مُحرَّم، لَيسَ هذا مُهِمَّاً موضوعٌ خارجٌ عن بَحثِنا، التأريخُ بِحسَبِ التقديرِ بِحسَبِ خَارِطَة الخَلْقِ الأولى فإنَّ السَّنة تَبدأُ مِن لَيْلَة القدر لأنَّ التقديرَ يكونُ فِيها، ومِن هُنا تَبدأُ السَّنة، فيُقدَّرُ للإنسانِ ما يُقدَّر، ولَيسَ للإنسانِ وإنَّما لِكُلِّ شيءٍ، ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾، مِن كُلِّ أَمر.

❖ وهذا المعنى جاء مذكوراً في سورةِ الدُّخانِ أيضاً:

- ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ** - هذهِ لَيلَةُ القَدْر - **إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۞ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** - "**مِّن كُلِّ أَمْرٍ**" هذا هُوَ الأمرُ الحَكِيم، الأمرُ الحكيم الأمرُ الَّذي قُدِّرَ تَقديراً إلهيَّاً - ۞ **أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**﴾،
  - إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ الملائكةَ، ومُرسِلِينَ الرُّوحَ، الأعظَمَ إلى إِمَام الأرض، إلى إمام الوجُود، هكذا تجري الأمور، وهذا هو الشأنُ الَّذي أشرتُ إليهِ قَبلَ قَليل قَليل مِن أنَّ الإنسانَ فيما يُقدَّر لَه هُناكَ شأنٌ يرتبطُ بإمامهِ، هذا هو الشأنُ الَّذي يَرتبطُ بإمامهِ الصورةُ واضحةٌ هُنا.

**شُؤونِ الخارِطَةِ الخلقيَّة فَكُلُّ التفاصيلِ مَوجُودةٌ فيها:**

❖ في سورة الأنعام في الآيةِ (59) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُو وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾، بِحسَبِ تَفسير العِترةِ لِقُرآنِهم:
  - الآيةُ واضحةٌ إنَّهُ يَعلَمُ جميعَ شُؤون البَرِّ والبحر، "**وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا**"؛ بِحسَب أحادِيثهم الورقةُ الجَنينُ السِّقط، هذا شأنُ الإنسان الَّذي هُو أهمُّ مَخلوقٍ على الأرض أهمُّ مَخلوقٍ مَا بَينَ البَرِّ والبحر
  - **وَلاَ حَبَّةٍ**"؛ المولودُ الكامِل، هذهِ حَبَّةٌ تنمو، أمَّا الورقةُ حِينما تَسقُطُ مِن الشَّجرةِ فإنَّها ستتَفَتَّتُ شيئاً فشيئاً، أمَّا الحَبَّةُ فإنَّها سَتنمو
  - ظُلُمات الأَرض إنَّها ظُلُماتُ الأرحام، فإنَّ الأرضَ لا ظُلْمَة فِيها، اللَّيْلُ والنَّهارُ لا يجتمعانِ في مَكانٍ واحد، هُنا نَهارٌ وهُنا لَيل، هُنا لَيلٌ وهُنا نهار، هُناكَ مَكانٌ في الأرضِ فِيهِ ظُلْمَةٌ مُستمرَّة إنَّها ظُلمَةُ الأرحام.
  - "ولا رَطْبٍ"؛ إنَّها صِفةٌ للكائن الحي، "وَلَا يَابِسٍ"؛ إنَّها صِفةٌ للكائن الميِّت - **إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾، هذا وجهٌ من وجوه الآيةِ، شُؤونُ الخارِطَةِ الخَلقيَّة هذهِ الآيةُ تتحدَّثُ عن شُؤونِ الخارِطَةِ الخلقيَّة، فَكُلُّ التفاصيلِ مَوجُودةٌ في الخارِطَةِ الخَلقيَّة،
  - الآيةُ هكذا تُريدُ أن تُخبِرنا، وهذهِ الخارِطةُ الخلقيَّةُ سَنطَّلِعُ عليها يومَ القيامة، قطعاً سَنطَّلِعُ على الَّذي يَخصُّنا مِن هذهِ الخارِطة.

**الخارِطةُ الخلقيَّةُ فِيها عِلْمٌ مُستقبليٌّ لِكُلِّ شُؤونِنا: (قَانُونُ؛ "الأمرِ بَينَ الأمرين" المتحكم بالخارطة)**

❖ في سورة الكهف إنَّها الآيةُ (49) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَـذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**﴾،
  - هذهِ الخارِطةُ الخلقيَّةُ فِيها عِلْمٌ مُستقبليٌّ لِكُلِّ شُؤونِنا، فَكُلُّ الَّذي يَجري علينا ويَجري مِن قِبَلِنا مُقدَّرٌ ومَعلُومٌ،
  - هذا لا يَعني أنَّنا مُجبَرون، هُناكَ مِساحةٌ للجَبر، وهُناكَ مِساحةٌ للاختيار، ونَحنُ فِيما بَينَنا وبَينَ أنفُسِنا نستشعرُ الجَبرَ في بَعضِ الأحيان، ونَستشعرُ الحُريَّة والاختيارَ في كَثيرٍ مِنَ الأحيان،

- قطعاً ما يرتبطُ بالتَّكوينِ فَهُو جَبريٌّ، وما يرتبطُ بالتَّشريعِ مِن جِهة التَّشريعِ بما هُو تَشريع فَهُو جَبريٌّ لا خَيارَ لنا فيه ولكنَّنا نَتحرَّكُ ما بينَ التَّكوينِ والتَّشريع،
- **ما بَينَ التَّكوينِ والتَّشريع**:
  - فإنَّ حَياتنا فيها ما تأتي السُّننُ الحاكِمةُ كي تَحكُمَ علينا بِرَغمِ آنافِنا،
  - وفِيها ما يأتي بِتقديرٍ يَتناسَبُ معَ إمكانَاتِنا وقُدُراتنا ونستطيعُ أن نُغَيِّرَ فيه،
  - وهُناكَ مِساحةٌ واضحةٌ للحُريَّةِ والاختيارِ في حياتِنا، لا يستطيعُ أحدٌ أن يُنكِرَ هذا،
- **الحُريَّةِ ضِمنَ دائرةِ الخارِطة الخَلقيَّة**:
  - لا يستطيعُ الإنسانُ أن يقولَ مِن أنَّني حُرٌّ في كُلِّ شيء كَاذِبٌ هذا الَّذي يقول، لا أتحدَّثُ عن الحُريَّةِ السياسيَّةِ، أو الاجتماعيَّةِ، أو الفِكريَّة، إنَّني أتحدَّثُ عن الحُريَّةِ ضِمنَ دائرةِ الخارِطة الخَلقيَّة، لا يستطيعُ إنسانٌ أن يَقُولَ مِن أنَّني حُرٌّ،
  - هُناكَ مِساحةٌ للتقييدِ وللجَبر، ولا يستطيعُ إنسانٌ مِن أن يَقُولَ مِن أنَّني مُجبرٌ مُقيَّدٌ كاذِبٌ هذا، الوجدانُ يَقُولُ مِن أنَّنا نَكُونُ مُجبَرينَ في بعض الأحيان،
  - ومِن أنَّنا نَكُونُ في حُريَّةٍ كامِلةٍ في أحيانٍ أخرى، وفي مِساحةٍ يبقى الأمرُ ما بينَ الجَبرِ والاختيار وهذا هو القانونُ قَانُونُ؛ "الأمرِ بَينَ الأمرين"،
- هُناكَ مَجموعةٌ مِن القوانين هي الَّتي تتحكَّمُ وتَتسلَّطُ على الخَارِطة الخلقيَّة، وكُلُّ شُؤونِها تَكُونُ خَاضِعةً لِتلكَ القوانين، هذهِ صُورةٌ أخرويةٌ عن الخارِطة الخَلقيَّة
- لَيسَ هُناكَ مِن ظُلمٍ، هُناكَ مِساحةٌ للحُريَّةِ والاختيار، ولكنَّ الإنسانَ يبقى مُقيَّداً بالحيثيَّات الَّتي ذكرتُها لَكُم، ماذا يُريدُ الإنسان؟!
  - هل يُريدُ الإنسانُ أن يَخلُقَ نَفسَهُ كما يشاء؟ لو أنَّ اللَّهَ أعطى للإنسانِ هذهِ القُدرَة وقَامَ الإنسانُ بِخَلْقِ نَفسهِ كما يشاء سيكونُ عَملاً فَاشِلاً، لِماذا؟

لأنَّ الإنسان لا عِلمَ لهُ بتفاصيلِ الخارِطة، فهذا الكونُ لا يعيشُ فيهِ إنسانٌ واحد، هذا الإنسانُ يَتولَّدُ مِن أبويه، لَهُ شأنهُ الخاص، لَهُ خُصوصيَّتهُ، ولكنَّهُ يتولَّدُ مِن أبويه، وبعدَ ذلكَ لهُ شأنٌ يرتبطُ بِأُمَّتهِ فإنَّ أبويه جُزءٌ مِن أُمَّةٍ جُزءٌ مِن مُجتمع.

**لا يمكن للانسان ان يكون المتحكم الاول والاخير بالخارطة الخلقية:**

❖ لأنَّ الإنسان لا عِلمَ لهُ بتفاصيلِ الخارِطة، فهذا الكونُ لا يعيشُ فيهِ إنسانٌ واحد، هذا الإنسانُ يَتولَّدُ مِن أبويه، لَهُ شأنهُ الخاص، لَهُ خُصوصيَّتهُ، ولكنَّهُ يتولَّدُ مِن أبويه، وبعدَ ذلكَ لهُ شأنٌ يرتبطُ بِأُمَّتهِ فإنَّ أبويه جُزءٌ مِن أُمَّةٍ جُزءٌ مِن مُجتمع.

❖ ومِن هُنا فإنَّ القُرآنَ يُخبِرنا عن الحيواناتِ في الآيةِ (38) بعدَ البسملة من سورة الأنعام:

- ﴿**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم**﴾،
  - حتَّى الحيوانات لابُدَّ أن تَكُونَ ضِمنَ مَجموعةٍ وإلَّا لَن تستقيمَ الحياة، لن تَستقيمَ الحياةُ لا للحيواناتِ ولا للإنسانِ،

- ما يُقدَّرُ لَنا مُرتبطٌ بِكُلِّ شَيءٍ حولنا، القضيَّةُ لَيست خَاصَّةً بنا، فحينما يُولَدُ إنسانٌ بِحسَب السؤالِ في زَمانِ نُوحٍ النَّبي، ويُولَدُ إنسانٌ آخر في زَمانِ شُعيبٍ النَّبي، ويُولَدُ إنسانٌ في عائلةٍ غَنيَّةٍ مُترفةٍ، ويُولَدُ إنسانٌ آخر في عائلةٍ فقيرةٍ تَعيشُ الفَقرَ المدقِع، القضيَّةُ ليست خاصَّةً بالأسرةِ، أو بالشَّخصِ نَفسهِ، هذهِ مَنظُومةٌ،
- بالضبط مثلما قَرَّبتُ لَكُم الفِكرة بصاحب السوبر ماركت، فحينما يَضعُ نَوعاً مِن البضائعِ في الرَّفِّ التاسعِ هُناكَ أسبابٌ لا تَختصُّ بالبِضاعةِ نَفسِها، هُناكَ أسبابٌ جَعَلت صاحِبَ السوبر ماركت أن يَضعَ هذهِ البِضاعةَ في الرَّفِّ التاسِع، وَوَضعَ بِضاعةً أُخرى في الرَّفِّ الثاني، القضيَّةُ لَيست خاصَّةً بالبضاعةِ نفسها، للبضاعةِ شأنٌ ولكن هُناكَ شُؤونٌ عديدةٌ،
- فأنا حِينما وُلِدتُ لم أَلِد مُنفرِداً ولم يَكُن شَأنِي لِنفسي فقط، أنا وُلِدتُ لشأني ولكنَّ شَأني هذا يرتبطُ بشأنِ أبي وأُمِّي، وشأنُ أبي وأُمِّي يرتبطُ بشأنِ مُجتمعٍ بشأنِ أُمَّةٍ، وشأنُ المجتمعِ يرتبطُ بشأنِ إمامٍ، ولِذا في كُلِّ زَمانٍ لابُدَّ مِن حُجَّةٍ فإنَّ الأَرضَ لا تَخلُو مِن حُجَّةٍ،
- الحُجَّةُ قَبلَ الخَلْقِ ومعَ الخَلْقِ وَبَعدَ الخَلْق، هذا مَنطِقُ دِينِ العترة الطاهرة هُناكَ تَرابُطٌ هُناكَ تَرابُطٌ إذا أردنا أن نَفهَمَ الخارِطة لابُدَّ أن نَنظُرَ إلى كُلِّ المفرداتِ الَّتي ترتبطُ بهذهِ الخَارِطة، وهُناكَ حَركةٌ حَركةٌ.

**مَوضُوعٌ يُطرَحُ كثيراً في وسائل الإعلام ما يُسمَّى "بالحيوات المتكرِّرة"؛ (تناسُخ الأرواح)**

- ❖ في الدِّيانةِ الهُندوسيَّة مَثلاً يَعتقدونَ مِن أنَّ الإنسانَ يعيشُ في هذهِ الدُّنيا سبعَ حَيوات، يموتُ ويرجعُ إلى الحياة الثانيةِ وهكذا إلى الحياة السابعة، ما يُعرَفُ في المصطلحات القَديمةِ عِندَ الفلاسفةِ، عِندَ المتكلِّمين ما يُعرَفُ بتناسُخ الأرواح،
- ❖ في دِينِ العترةِ قَطعاً القولُ بِتناسُخ الأرواح يُوجِبُ الكُفْر، هذا أمرٌ واضحٌ وبديهيٌّ في دِينِ العترةِ الطاهرة، لا أُريدُ أن أُناقِشَ هذا الموضوع، هذا موضوعٌ خارجٌ عن بَحثِنا لا علاقة لهذا الموضوعِ بما أتحدَّثُ عنه، لكنَّني أردتُ أن آخذَ مِثالاً، آخذ صُورةً كي أُقَرِّبَ لَكُم الفِكرةَ عن الخارِطَة الخَلقيَّة وماذا يجري فِيها ولو بالإجمال،
- ❖ كما قُلتُ لَكُم: هُناكَ دِياناتٌ وهُناكَ مَذَاهِبُ تَعتقدُ بِتناسُخ الأرواح الدُّرُوزُ مَثلاً، النُّصيريُّونَ الغُلاة مثلاً، مجموعاتٌ كثيرةٌ في هذا العَالَم، وحتَّى مِن عُلماء النَّفس ومِن أطبَّاءِ الأمراض النَّفسيَّةِ أَلَّفوا كُتُباً ويَعقدونَ النَّدوات ويُلقُونَ المحاضرات في هذا الموضوع، من أنَّ الأرواحَ تتناسَخ، هُناكَ تَناسُخٌ للأرواح يموتُ الإنسان وبعدَ ذلكَ يعودُ في جَسدٍ جَديد،
- ❖ لكنَّني أقول:
  - مِن الأُمور الَّتي يَستدِلُّونَ بِها في زماننا، هُناكَ أشخاصٌ مِنَ الرِّجالِ، مِن النِّساءِ، مِن الشُّيوخِ والعجائزِ، مِن الشَّبابِ، مِن الأطفال الصِّغار يقولونَ مِن أنَّهم يَتذكَّرونَ مِن أنَّهم عاشوا في زمنٍ سابق وحكاياتٌ كثيرةٌ مِن هذا القَبيل.
  - بِحسَبِ ما أُحَدِّثُكم فإنَّ هَؤلاء لا يكذبون، لأنَّ البَعضَ يُكَذِّبُهم، هؤلاء لا يَكذبون، ولكنَّهم لا يَتحدَّثونَ عن تَناسُخِ أرواح،

- هذهِ صُورٌ مِن الذَّاكِرة الخفيَّةِ مِمَّا كانَ مُقدَّراً لَهُم في الخَارِطة الخلقيَّة، كانَ مُقدَّراً لَهُم أن يكونوا في ذلكَ الزَّمان ولكنَّ الخارِطة تغيَّرت، مفرداتُ الخارِطةِ تغيَّرت مثلما مرَّ الكلامُ في قُصَّةِ داوودَ النَّبي، فَفِي قُصَّةِ داوود النَّبي حَدَثَ تَغيُّرٌ في ثلاثينَ سَنة، ويُمكِنُ أن يَحدُثَ تَغيُّرٌ في ألفِ سنة، لأنَّ التغيُّرَ مَوجُودٌ في هذهِ الخارِطة.

## ذاكرةً ظاهرة مَحسُوسة و ذَاكِرةٌ مُضمَرةٌ و الذَّاكِرة الخفيَّةِ:

### ذاكرة ظاهرة:

❖ لابُدَّ أن نَعرِفَ مِن أنَّ الإنسانَ يَمتلِكُ ذاكرةً ظاهرة مَحسُوسة وهي الَّتي أعتَمِدُها الآنَ وأنا أُحَدِّثكم؛ إنَّني أَعتَمِدُ ذاكرتي الظاهِرة، فهذهِ المعلوماتُ الَّتي أُحدِّثُكُم بِها مُختزَنةٌ في ذاكرتي الظاهرة، في ذاكرتي الرَّسميَّة، حِينما أقول هذا شيءٌ في ذَاكرتي إنَّها ذاكرتي الظاهرة، مَركزُ المعلوماتِ المحفوظةِ في دِماغ الإنسان الَّذي يُمثِّلُ الجَسدَ الماديَّ لِعقلِ الإنسان،

### ذاكرة مضمرة:

❖ هُناكَ ذَاكِرةٌ مُضمَرةٌ وهي الأخطر، وهي الأخطر، الذَّاكِرةُ المُضمَرة هي ذاكرَتُنا في طبقة اللاشعور والَّتي قد يُعبَّرُ عنها بالعَقل البَاطن في طبقة اللاشعور، حركاتي الجَسديَّة إذا لم أَكُن مُلتَفِتاً لها هذهِ تَصدُرُ مِن تِلكَ الذَّاكرة رُبَّما أُقلِّدُ فيها أبي مِن حَيثُ لا أشعر، رُبَّما أُقَلِّدُ فِيها شخصاً أُعْجِبتُ بِحركاتِهِ، رُبَّما ورُبَّما، مِن حَيثُ لا أشعُر،

❖ التلاميذ حِينَ يُعجَبُونَ بِأُستاذِهم إنَّهم يَأخُذونَ مِنهُ حركاتِهِ مِن دُونِ أن يَشعروا وطريقةَ كلامِهِ وحتَّى نَبرَة صَوتِهِ في بعضِ الأحيان، فَحينما يَتكلَّمونَ مِن حَيثُ لا يشعرون يتحدَّثونَ بِنبرةِ صَوتِهِ ويَتحرَّكونَ بحركاتِهِ مِن حَيثُ لا يشعرون، مَنشأُ هذا مِن الذَّاكِرة المُضْمَرة،

❖ وأكثرُ ما في حياتنا يخرجُ مِن الذَّاكِرة المُضْمَرة الَّتي هي ذاكرةٌ مُختزَنةٌ في طبقة اللاشعور الإنساني،

### الذاكرة الخفية:

❖ هُناكَ ذَاكِرةٌ خَفيَّةٌ والتيُ لا علاقة لها بهاتين الذَّاكِرتين، إنَّها ذَاكِرةٌ في مستوى الفِطرة، الفِطرةُ مركزٌ بعيدٌ في أعماقِ رُوحِ الإنسان ولَيسَ في نَفسِهِ لأنَّ النَّفْسَ إنَّما هي نِتاجٌ برزخيٌّ بِسبب التمازُج بينَ الرُّوحِ والجسد، الفِطرةُ مركزٌ عميقٌ في باطنِ رُوح الإنسان، هُناكَ ذَاكِرةٌ خَفيَّةٌ لِحكْمَةٍ تُفتَحُ فِيها نافِذةٌ.

❖ هذهِ الذَّاكِرةُ الخفيَّةُ تتحدَّثُ عنها الآيةُ (172) بعدَ البسملةِ من سورة الأعراف:

- ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَافِلِينَ**﴾، هذهِ الذَّاكِرةُ الخفيَّةُ تُفتَحُ بِكامِلها يومَ القِيامة.

❖ مَرَّ علينا قبلَ قليل في الآيةِ (49) بعدَ البسملةِ من سورة الكهف:

- ﴿**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**﴾،
  - لأنَّ الإنسانَ سيرى كُلَّ أعمالِهِ الَّتي كانَت في الدُّنيا ويَرى أُصولَها، يَرى أُصولَها في الخارِطَة الخَلقيَّة، ويَرى كُلَّ الأسباب وكُلَّ التفاصيل.

## متى تفتح الذاكرة الخفية؟

❖ ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** - في عَالَم الأرواح في عالَم الذَّر - **قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ**﴾، هذهِ الذَّاكرةُ تُفْتَحُ متى؟

- حِينما تَنفَصِل الرُّوحُ عن الجَسَد، الجَسَدُ هُو الَّذي يُغَطِّي عليها، ولَكِن لِحِكْمةٍ يُقَدِّرُ لبعضِ النَّاسِ أن تُفتَحَ نَافِذةٌ،
- هُناكَ شيءٌ يستشعرهُ كَثيرون كثيرون إن لم يَكُن الجميع، تلتقي بِشخصٍ أنتَ لا تَعرِفهُ ومَا التقيتَ بِهِ سَابقاً ولكنَّكَ تَتنَفَّرُ مِنه،
- وتلتقي بشخصٍ في مَطارٍ من المطارات أنتَ لا تعرفهُ، ولا تَعرف مِن أيِّ بَلدٍ هُوَ تَميلُ إليه وكأنَّكَ تَعرِفهُ مُنذُ زمنٍ بَعيد،
- يسألونَ إِمَامِنا الصَّادِقَ صَلواتُ اللهِ وسلامه عليه، يَسألُونَ المعصُومِين لِماذا يجري هذا الأمر؟ فماذا يُجِيب المعصُومُون صلواتُ اللهِ عليهم؟
  - **(إِنَّ الأَرْوَاحَ** - في عَالَم الأَرْواح - **مِنْهَا مَا تَعَارَفَ** - مَا تَعَارَفَ مِنهَا هُنَاك - **ائْتَلَفَ هُنَا وَمَا تَنَاكَرَ مِنهَا هُنَاكَ اخْتَلَفَ هُنَا)**، هذهِ لَقطةٌ سُمِحَ لَنا أن نتحسَّسَها وتَسرَّبت إلينا مِن ذَاكِرَتِنا الخفيَّة.

❖ هؤلاء الَّذينَ يشعرونَ بِأنَّهُم عاشوا في زمنٍ سَحيق وفي زَمنٍ بَعيدٍ جِدَّاً كانَ مُقدَّراً لَهُم ذَلِك، وكانَ مَوجُوداً في الخارِطةِ الخلقيَّة، وهُو مُختزَنٌ في الذَّاكرة الخفيَّة، لَكِن سُمِحَ لهُم أن تُفتَحَ نَافِذةٌ كي يَتذكَّروا هذا المعنى لِحكمَةٍ،

❖ مِثلما جرى على أصحاب الكهف ناموا ثلاثَ مِئةٍ مِن السِّنين وازدادوا تِسعا، واستيقظوا بعدَ ذلكَ لِماذا؟ لِماذا لم يَستمرُّوا في نَومِهم؟

- لِحكْمَةٍ، لأنَّ النَّاسَ في ذلكَ الوقت كانوا يُشَكِّكونَ في مسألةِ الحياةِ بعدَ الموت، ومِن أنَّ النَّاسَ يُبعَثونَ مرَّةً أُخرى،
- اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى أرادَ أن يُقِيمَ الحُجَّة عليهم، فأرجعَهُم إلى الحياة أرجعَهُم وأمَاتَهُم وسَيُرجِعُهُم عِندَ ظُهورِ إمامِ زَمانِنا صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه،

❖ عُزيرٌ ماتَ مِئةً مِنَ السِّنين ورجعَ إلى الحياة ورجعَ مَعهُ حِمارهُ، لِحِكْمةٍ لِغايةٍ تَحدَّث القُرآنُ عنها، أنا لا أُريدُ أن أُسَلِّطَ الضوء على كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة، فهذهِ الصُورُ تُخبِرنا عن التقدير المُتحرِّك،

❖ الأمرُ هُوَ هُو في هذهِ وغَيرِها، الحُجَجُ تَترىٰ في حياتنا، ﴿**أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ**﴾.

## مِساحةٌ مَحدُودةٌ ما بَينَ عُيونِنا ونَواصِينا: (مثال على الخارطة الخلقية)

❖ مِساحةٌ مَحدُودةٌ ما بَينَ عُيونِنا ونَواصِينا، النَّاصيةُ بِدايةُ شعر الرأس في أعلى الجبهة، هذهِ المساحةُ ما بَينَ عُيونِنا ونَواصِينا مِساحةٌ محدودة دَقِّقوا النَّظرَ فِيها،

❖ آماقُ العُيُون، والمفردُ مُوْقٌ أو مُؤْقٌ، مُوْقُ العَيْن إنَّها أطرافُ حُدود العَيْن، مُوقٌ أعلى، ومُوقٌ أسفل، الشَّعرُ الَّذي في مُوق العَيْن يَبقى على حَالِهِ لا يَنمو، يُولَدُ الإنسانُ مَعَ هذا الشَّعر ويَموتُ مَعهُ،

❖ ولَكِنَّنا إذا صعدنا فوقَ العَيْن إلى الحاجِب فإنَّ الشَّعرَ يَنمو ويَطُول ولكنَّهُ بِنحوٍ بَطيء يَحتاجُ إلى وقتٍ طويلٍ حتَّى ينمو، وإذا ما نَما فَإنَّهُ يَنمو قَلِيلاً، لكنَّنا لو صَعدَنا إلى شَعر النَّاصية فإنَّهُ يَنمو سريعاً ويزدادُ طُولاً بِنحوٍ واضح جدَّاً، وإذا ما تَركَهُ الإنسان سيطولُ ويَطُول في مِساحةٍ محدودةٍ،

❖ **الخارِطةُ الخَلقيَّةُ فِيها:**

- **أجزاءٌ ثَابِتةٌ** كشعرِ مُوقِ العَيْن،
- **أجزاءٌ تتحرَّكُ تَحرُّكاً بطيئاً** جُزئياً كَشعرِ الحاجِب،
- **أجزاءٌ تَتحرَّكُ تَحرُّكاً سَريعاً** وتنتقلُ مِن مكانٍ إلى مكان وتَتغيَّرُ تَغيُّراً كبيراً كَشعر النَّاصية، مِساحةٌ مَحدودةٌ، وهذا هو الَّذي يَجري، هُو جُزءٌ مِن الخارِطة الخَلقيَّة لكنَّهُ مِثالٌ كي أُقَرِّبَ لَكُم الفِكرة.

**الخارطة الخلقية واعداد وهندسة خارطة بيت:**

❖ حِينما يُخطِّطُ المهندسُ خَريطةً لبناء بيتٍ فإنَّهُ سينظرُ للموضوعِ مِن عِدَّةِ جهات؛

✓ **الجهةُ الأولى المساحةُ الكُليَّة،**

✓ **الجِهةُ الثانية الغايةُ من بناء البيت هذا،**

- فَهل هُناكَ عائلةٌ كبيرةٌ، عائلةٌ أفرادُها لا يَتجاوزونَ الزَّوجَ والزَّوجةَ وطفلين، أم أنَّ البَيتَ سيقطُنُ فِيه عِدَّةُ عوائل، سينظرُ إلى المساحة،
- سينظرُ إلى الغايةِ مِن البناء، سينظرُ إلى المال المتوفِّرِ عِندَ صاحبِ هذهِ الأرض الَّذي يُريدُ أن يَبني بيتاً، سينظرُ إلى طبيعة المواد المتوفِّرةِ في السوق فَهُناكَ موادٌ ليست مُتوفِّرة بِسببِ وَضعٍ سياسيٍّ وضعٍ اقتصاديٍّ مُعيَّن في ذلكَ البلد، هُناكَ وهُناك،
- وسينظرُ أيضاً إلى أمورٍ دِينيَّةٍ أو إلى أعرافٍ مُعيَّنةٍ، وسينظرُ أيضاً إلى الحاجات الَّتي يَحتاجُونَها الَّذينَ سيعيشونَ في ذلكَ البيت وبعدَ ذلكَ يبدأُ بِرسَم الخارِطة،
- وحِينما يرسمُ الخارِطة فإنَّهُ لن ينظُرَ إلى كُلِّ جزءٍ منها بِمعزلٍ عن الأجزاء الأخرى، فَحِينما يُخطِّطُ لِغُرفة النوم فَهُو لا يُخَطِّطُ لَها بِمعزلٍ عن سائر الغُرَف الأخرى، وحينما يُريدُ أن يَختارَ مَكاناً للمطبخ فإنَّهُ لا ينظرُ إلى المطبخِ لوحدهِ وإنَّما يَنظرُ إلى سائرِ أجزاء البيت، فَهُو لا يهتمُّ بمكانٍ دُونَ مكان، الاهتمامُ بدرجةٍ واحدة بِكُلِّ أجزاء البيت،
- وفي الوقتِ نَفسهِ يهتمُّ بعلاقة الأجزاء معَ بَعضِها، فَينظرُ إلى المطبخِ بما هُو مَطبخ ويَهتمُّ به بما هُوَ هُوَ، ولَكِن في الوقتِ نفسهِ لابُدَّ أن يَنظُرَ إلى علاقة المطبخِ بسائرِ أجزاء البيت، ولِذا فلا يستطيعُ أحدٌ أن يَلُوم المهندسَ لِماذا جعلت المطبخَ بهذهِ المساحةِ، ولِماذا جعلتَ غُرفة النَّومِ بهذهِ المساحةِ إذا كانَ المهندسُ قَدِيراً وفَنَّاناً وخَبيراً ودَقِيقاً في عَمَلهِ لا أن يكونَ فاشلاً،
- إذا كانَ مُهندِساً ناجِحاً لا يستطيعُ أحدٌ أن يَلُومَهُ مِثلما مَرَّ علينا في أحاديث الأَئِمَّةِ؛ **"مِن أنَّ النَّاسَ لو عَرفوا كيفَ ابْتَدأ الخَلْق كَيفَ ابْتِداءُ الخَلَق لَمَا لامَ أحدٌ أحدا"**، فَمَا قُدِّرَ لِي، ومَا قُدِّرَ لِكُلِّ واحدٍ مِنكُم لَيسَ مُرتبطاً بشأننا الشَّخصي فقط، يَرتَبِطُ بِشأننا الشَّخصي مِن جهةٍ لكنَّهُ يرتبطُ بشأنِ أُسَرِنا، بِشأنِ آبائِنا وأُمَّهاتِنا، وهذا هُو قانونُ الأصلاب هُناكَ مَجموعةٌ مِنَ القوانين؛

## الخارطة الخلقية ومجموعة القوانين المتحكمة

### القانونُ الأعلى: هو قانونُ الوَلاية.
(وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)

- ❖ إنَّني أتحدَّثُ عن وَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لأنَّ اللَّهَ سُبحانَهُ وتعالى قد سلَّطهُم على هذا الكون، هذا المضمونُ يُمكِنُنا أن نَبحثَهُ في آيات القُرآن، ويُمكِننا أن نبحثهُ في أدعيَتِهم وزِياراتِهم، وقد تحدَّثتُ عن هذا يُمكِنكُم أن تَعودوا إلى برامجي السابقة،
- ❖ هُناكَ أسئلةٌ عن هذا الموضوع لا أدري هل سَأُجيبُ عليها أو لا، الأسئلةُ كَثيرةٌ جدّاً، أنا لا أتمكَّنُ مِن الإجابةِ على كُلِّ الأسئلة لكنَّني أختارُ مِنها ما أجدهُ مُناسِباً ونافعاً، وما أعتقدُ أنَّ كَثيرينَ يُريدونَ أن يعرفوا جوابَ هذا السؤال بغض النَّظرِ عن الرِّسالةِ نفسها، مع احترامي للرَّسائلِ وللمُرْسِلين لكنَّني أُرَاعِي أيضاً ما أعتقدهُ مِن أنَّ كثيراً مِن مُتابِعي هذا البرنامج ينتفعونَ مِن هذهِ الإجابات.
- ❖ قانونُ الوَلايةِ والَّذي عَبَّرت عنهُ الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة القَولُ البَليغُ الكامِلُ المرويُ عن إمامِنا الهاديّ صلواتُ اللهِ عليه: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم، وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، هذا هُو قانونُ الوَلاية القانونُ الأعلى،

### ومِنهُ يَتفرَّعُ قانونُ الإيابِ وَالحِسَاب.
(إِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم)

- ❖ هذا القانونُ لا يرتبطُ بيوم القيامةِ، الإيابُ والحِسابُ جَارٍ في كُلِّ ثانيةٍ مِن ثواني حياتنا، بل بِما هُو أقلّ مِن ذلك، ولِكُلِّ الخلقيَّات
- ❖ حِينما نتحدَّثُ بهذا المستوى فإنَّني لا أتحدَّثُ عَن أئِمَّةٍ وُلِدوا في زَمانٍ مُعيَّنٍ وَقُتِلوا في زَمانٍ مُعيَّنٍ هذهِ مَظاهِرُهُم، إنَّما الحديثُ عن حقائقهم الأصليَّةِ عن أنوارِهِم، ونحنُ لَنا أنوار،
- ❖ العَالمُ الدُّنيويُّ يُمثِّلُ مرحلةً مِن مَراحل الوجود، الأئِمَّةُ الَّذينَ وُلِدوا في أزمنةٍ مُعيَّنة وقُتِلوا في أزمنةٍ مُعيَّنة أئِمَّتُنا صلواتُ اللَّهِ عليهِم هؤلاءِ مظاهرُ الحقائقِ النُّوريَّة لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، مِن هُنا قرأتُ عليكم في نهج البلاغةِ أميرُ المؤمنين يُحدِّثُنا عن رَسُول الله: (مِن أَنَّ مَيِّتَنا لَم يَمُت)، وفي نُصوصٍ أُخرى: (مِن أنَّ قَتِيلَنَا لَم يُقْتَل)،
- ❖ لأنَّ القَتْلَ والموتَ جرى على هذهِ المظاهر، الحقائقُ تِلكَ لم تَمُت ولم يَجري القَتْل عليها، إنَّما جرى على مَظاهِرِهم، على وجُودَاتِهم الَّتي ظَهرَت في العَالَم الدُّنيوي.
  - ✓ وَلايَتُهم على كُلِّ شيء؛ تَظهرُ ظُهوراً في أئِمَّتنا الَّذينَ كانوا على الأرض.
  - ✓ أمَّا رُوحُها جَوهَرُها قُوَّتُها طَاقتُها؛ فَهي في الحقائق النُّوريَّةِ العَالية.
- ❖ لكنَّها تُتْرجَمُ بِحسَبِ العالم الأرضي هذا عالَمٌ ضَيِّقٌ مِن خِلالِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إنَّهُم الأنوار الأولى، **(يَا جَابِر** - هذا النصُّ موجودٌ في كُتُب الشِّيعةِ والسُنَّة و النَّبيُّ الأعظمُ يقولُ لجابر الأنصاري - **يَا جَابِر أَوَّل مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلَقَ نُوْرَ نَبِيِّك)**، هذهِ الإشارةُ تفتحُ أبواباً وأبواباً وأبواباً، كما يقولُ أمير المؤمنين: **(عَلَّمَنِي رَسُولُ الله أَلْفَ بَابٍ مِنَ العِلْم)** وفي روايةٍ: **(أَلْفَ أَلْفِ بَاب يُفْتَحُ لِي مِن كُلِّ بَابٍ أَلْفُ أَلْفِ بَاب)**، هذهِ الكَلِمةُ تَفتحُ أبواباً وأبواباً وأبواباً، الكلامُ يحتاجُ إلى أمثلةٍ كثيرةٍ والوقتُ يَجري سريعاً لكنَّني سَأُوجِزُ بِقدرِ ما أستطيع.

**ومِن بَعدِ ذَلكَ يأتي القانونُ الأكبرُ بالنّسبةِ للخارِطَة الخَلقيَّة؛ إنَّهُ قانونُ البَداء.**

- قطعاً هذا القانون رُوحهُ رُوحُ هذا القانون في قانونِ "الإيابِ والحِساب"، إنَّما يَتفَّعلُ قانون البداء ويَتحرَّكُ قانون البداء بِحسَبِ ما يَترشَّحُ عن قَانُونِ الإيابِ والحِساب،
- (إيَابُ الخَلْقِ إلَيْكُم - الخَلْق وَليسَ الحَدِيثُ عن البشر - إيَابُ الخَلْقِ إلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم)، فَدُونَ قانون الإيابِ والحِساب يأتي قانونُ البداء، وقانونُ البداء لَهُ تَفاريع،

**قانونُ الأصلاب من تفاريع قانون البداء**

- قانونُ الأصلاب هذا الَّذي أشرتُ إليهِ قبلَ قليل وأنا أُحَدِّثكم عن شؤونِ ما يُقدَّرُ لِي ولَكُم، فَمِنهُ ما يرتبطُ بِشؤوننا الخاصَّة ومِنهُ ما يرتبطُ بشؤونِ آبائنا وأُمَّهاتنا بِشؤونِ أسلافِنا هذا هو قانونُ الأصلاب.
- لقطةٌ سريعةٌ؛
  - سَيِّد الشُّهداء في كربلاء حِينما كانوا يُهاجِمونَهُ بِسيُوفِهم ورِماحِهم وكانَ يُقاتِلُهم، فَهُناكَ مِن الَّذينَ يُهاجمونهُ كانَ الإمامُ قادِراً على قَتلِهم لكنَّهُ يتركُهُم **لِماذا؟**
    - لأنَّهُ يَرى في أصلابِهم المباشرةِ غَيرِ المباشرةِ يرى أُناساً مُؤمِنين سيُؤمِنونَ بدين العترةِ الطاهرة، يَرى أُناساً سَينصُرونَ قائِمَ آلِ مُحَمَّد فلا يَقتُلُهُم، سيفُ المعصوم حينما يَعمَل يَعمَلُ وِفقاً لقانون الأصلاب.
  - أميرُ المؤمنين في صِفّين كانَ يَعمَلُ بهذا القانون؛ "بقانون الأصلاب"، فكانَ يَنظُرُ إلى أصلاب الرِّجال، رواياتُهم هي الَّتي حدَّثتنا بهذا، نَحنُ ونَجهلُ أسرارَ آلِ مُحَمَّدٍ، بل لا نعرفُ شيئاً عنهُم.

**دائماً أقول وأُكَرِّرُ هذا القول:**

**مِن أنَّ أشدَّ ظُلامَةٍ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أن نَكُونَ مِن أشياعِهم أنا وأنتُم وأمثالُنا، قُطعانٌ مِن الجُهَّال، أنا لا أتحدَّثُ عن الطوسيِّين أولئكَ كائناتٌ أُخرى، أنا أقول نَحنُ الَّذينَ نَدَّعي أنَّنا على دين العترةِ الطاهرة، أو أنَّنا نُحاوِلُ أن نكونَ هكذا، مِن أَشدِّ ظُلامةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أن نَكُونَ نحنُ وأمثالُنا مِن شِيعَتِهم، لا نَعرِفُ قَدرَهُم، ولا نتأدَّبُ مَعهُم، ولا نَعرِفُ التَّعامُلَ الصَّحيحَ مَعهُم، ونَتصوَّرُ أنفُسنا بأنَّنا أفضلُ من غيرنا، وهذهِ هي الحماقةُ بِعينها، هذهِ هي الحماقةُ بِعينها.**

## ويَأتِينا بعدَ ذَلِكَ قانونُ؛ التوفيقِ والخُذلان.

❖ هذا القانونُ يشتغلُ مَعنا لَيلَ نهار، أُقَرِّبُ لَكُم الفِكرة عن هذا القانون، القانونُ ليسَ مُنحَصِراً بالَّذي سأقولهُ لكنَّني أُقَرِّبُ الفِكرة عن هذا القانون:

**التوفيق:**

- إذا ما قامَ إنسانٌ بعملٍ صالح، العَملُ الصَّالِحُ سيُوفقهُ إلى أمرٍ مِن أمرين؛
  - ✓ إلى عَملٍ صالحٍ آخر بِمستوى العمل الصَّالِح الَّذي قامَ بِهِ أو بنحوٍ أكبر، ولَن يُوفَّقَ إلى عملٍ دُونَ العَمل الصَّالِح الَّذي قامَ بِهِ، التوفيقُ إمَّا إلى عَملٍ مُماثلٍ بِنفس المستوى أو إلى عَمَلٍ أعلى،
  - ✓ أو أن يُمنَعَ عن عَملٍ سَيءٍ بمستوى العَمَل الصَّالح، إذا أردنا أن نُقارِنَ مَا بَينَ الأضداد، أو بِما هُو أسوأ بما هُو أكثر خطراً وسوءاً،

**الخذلان:**

- وإذا قامَ الإنسانُ بعملٍ طَالحٍ بِعمَلٍ سيء يأتي الخُذلان هُنا، ذلكَ هُو التوفيق، يأتي الخذلانُ هُنا:
  - ✓ فإمَّا أن يَرتَكِبَ عَملاً سَيِّئاً بمستوى ذلكَ العمل أو بِما هُو دُونَهُ في السوء،
  - ✓ أو أن يُمنَعَ عن عَملٍ صالحٍ بمستوى ذلكَ العَمل، أو بِما هو أكبر إذا كُنَّا نَقومُ بِعمليَّة المقايسةِ بَينَ الأضداد، وهي عَمليَّةٌ مُتضادَّة، هذا هُوَ قانونُ التوفيقِ والخُذلان،

❖ فَهُناكَ حَركةٌ، هُناكَ تَغيُّرٌ، هذهِ تطبيقاتٌ قانونيَّةٌ فرعيَّةٌ مِن قانون البداء، كما هو الحالُ في قانون الأصلاب، فيُمكنُ أن يُقَدَّرَ وِلادةُ مولودٍ من هذين الأبوين، ولَكِنَّ الأمرَ يَتغيَّر فَتكونُ الوِلادةُ مِن أبوينِ آخَرين،

❖ الخارِطةُ مُتحرِّكةٌ في جميع الاتّجاهات،

❖ ولِذا فإنَّ قانونَ الميراثِ عِندَ ظُهور إمام زماننا وِفقاً للعلاقة النُّوريَّةِ بَينَ المؤمنين، فإنَّ الإمامَ سَيُورِّثُ المؤمنَ مِن أَخيهِ المؤمِن في عالم الأنوار ولَيسَ مِن أَخيهِ بِحسَبِ الوِلادَةِ والنَّسَب،

❖ هذا قانونُ الأصلاب لَهُ حُدودٌ بِحدُودِ الخارطةِ الخَلقيَّةِ في العَالم الأرضي، أمَّا الخَارِطةُ في مُستوياتها العُليا فإنَّ الأُخُوَّة ستكونُ نُوريَّةً بِحسَبِ الإيمان، بِحسَبِ العلاقةِ مع إمامِ زماننا، هذا هو الشأنُ الَّذي يرتبطُ بِتقديرنا مِن جِهةِ إمامِنا،

❖ وفي يومِ القيامةِ ليسَ هُناكَ مِن ضرورةٍ أنَّ الإنسانَ يَكُونُ معَ عَائلتهِ الدُّنيويَّةِ في الجنَّة، قد يَكُونُ وقد لا يَكُون، الزَّوجةُ الَّتي هي أعلى رُتبةً مِن زَوجِها تُخيَّرُ هل تَختارُ زوجها كي تكونَ شَفِيعةً لهُ كي يَرتَفِعَ مِن مَقامهِ الأدنى إلى مَقامٍ أعلى معَ زَوجتهِ، إذا كانت لا تُريدُ زوجها فَلن يَكُونَ مَعها، والرَّجُلُ كذلك، هذهِ المضامينُ بَيَّنتَها أحادِيثُ العِترةِ الشريفة، المطلَبُ وَاسِعٌ وَمُتَّسِعٌ ومُفصَّلٌ.

## وفيما بَينَ هذهِ القوانين هُناكَ آليَّةٌ، الأمرِ بَينَ الأَمرين

**هُناكَ قانونٌ آخَر، هُناكَ آليَّةٌ تتحرَّكُ هذهِ القوانينُ بِحسَبِها؛ إنَّها آليَّةُ الأمرِ بَينَ الأَمرين، مِثلما يقولُ أئِمَّتنا: (لا جَبْرَ وَلَا تَفْويض إنَّما هُو أَمرٌ بَينَ الأَمْرَين).**

❖ ومِن هُنا فما قُدِّر لِي لم يَكُن اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى قد قَدَّرهُ بشكلٍ مباشرٍ

- وإنَّما عِبرَ القوانين في خارطةٍ مُتحرِّكةٍ مُعطياتُها تَرتبطُ بشأنٍ يَخصُّني، بشأنٍ يَخصُّ أسلافي، إنَّهُ قانونُ الأصلاب ابتداءً مِن أبي وأمي وانتهاءً ببقيَّة الأسلاف،
- وشأنٌ يرتبطُ بالأُمَّةِ والمجتمع الَّذي سَأُولَدُ فِيه، وشأنٌ يرتبطُ بإمامِ زماني، فإنَّ مَردَّي الأوَّلَ والأخير إلى إمامَ زَمَانِي صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه.

❖ الأمرُ مُعقَّدٌ جِدَّاً، الإنسانُ جَسَدٌ ورُوح، وعالمُ الرُّوحِ أكثرُ تَعقيداً مِن عَالم الجَسَد، إذا ما تَدبَّرنا في الآياتِ مِن سُورة المؤمنون مِن الآيةِ (12) بعدَ البسملةِ إلى آخرِ الآيات المرتبطةِ بهذا الموضوع:

- ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ** –
  - هذهِ المراحلُ كُلُّ مَرحلةٍ هي عِبارةٌ عن مَجموعةٍ مِن التَّعقيدات، وكُلُّ مَرحلةٍ مِن هذهِ المراحلِ هي خاضعةٌ لِتلكَ القوانين الَّتي مَرَّت الإشارةُ إليها، وتَرتبطُ بِكُلِّ الشؤون الَّتي حدَّثتكُم عنها؛ عن الشأن الشَّخصي، عن الشأن المرتبطِ بالأسلاف، عن الشأن المرتبطِ بالمجتمعِ والأُمَّة، وعن الشأن المرتبطِ بإمامِ الزَّمان –
- ۞ **ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً**﴾،
  - اللهُ قادِرٌ على أن يَخلُقَ الإنسانَ مِن دُونِ هذهِ المراحل، ولكنَّ الخارِطة الخلقيَّة الكامِلة تقتضي هذا، تقتضي هذا النِّظام،
  - ضربت لَكُم مِثالاً وهُو مِثالٌ تقريبيٌّ المهندسُ حِينَ يَرسِمُ خَارِطةً لبيتٍ سيُبنى، إنَّهُ يأخُذُ بِنظرِ الاعتبار الكثيرَ مِن الأمور لا يُسَلِّطُ نَظرَهُ على غرفة الطعامِ مثلاً ثُمَّ يَترُك الأمورَ تَجري كما تريدُ أن تجري، لابُدَّ أن يأخُذَ النَّظرَ إلى كُلِّ الخارِطة إلى جميع الحيثيَّات الَّتي ذكرتُها لَكُم قبلَ قليل يُوجِّهُ نَظرَه، الحكايةُ هي الحكاية؛
  - إذا لم ينشأ الإنسانُ بهذهِ الطريقةِ فإنَّ الجسدَ لَن يَكُونَ مُتناسِباً مع الرُّوح الَّتي ستحلُّ فيه، وإذا لم يَكُن بهذهِ الطريقة فلن يَخرُج صَغيراً مِن بَطنِ أُمِّه،
  - وحِينما يخرجُ صغيراً مِن بَطنِ أُمِّهِ لا يُدرِكُ شيئاً لأنَّهُ بحاجةٍ إلى فَترةٍ يكونُ فيها لا يُدرِكُ شيئاً حتَّى يستطيعَ التواصُلَ معَ أُمِّهِ وحتَّى تَستطيعَ أُمُّهُ أن تتواصلَ مَعهُ وينشأ فشيئاً بطريقةٍ بطيئةٍ،
  - هذا الأمرُ يجري في الرَّحم، وحِينما يُولَدُ يَجري أمراً مُماثِلاً لهُ، إلى أن يَصِلَ إلى المستوى الَّذي يعتمدُ فيهِ على نفسهِ حِينئذٍ ستكونُ مَدارِكهُ بِمستوىً يختلفُ عن المراحل الأولى لإدراكهِ بعدَ الولادة،
- **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾، أَنشَأنَاهُ خَلْقاً آخَر؛ هذا الخَلْقُ الآخرُ هُو أكثرُ تَعقِيداً.

أتمنَّى لي ولكم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ من الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرَّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِه.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....
مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القمر...
www.alqamar.tv